

قراءة كتاب: معالم في التوحيد

عبدالله السعد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله وبارك في عمره. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي - [00:00:00](#)

وسلموا على نبينا محمد الامين وعلى اله واصحابه والتابعين. اما بعد فقد اطلعت على كتاب المختصر المفيد في ائمة التوحيد جمع وتأليف ابي يوسف مدحت بن الحسن ال فراج وهو كتاب قيم ومفيد جدا - [00:00:20](#)

ذلك لامور. اولاً هذا الكتاب يتحدث عن اصول الدين وقواعد الملة. ففي هذا الكتاب بيان لحقيقة الاسلام والايمان واركانهما كما ان فيه توضيحاً لاصل الاصول وهو التوحيد ولنواقضه ومفسداته من الشرك واقسامه والكفر وانواعه - [00:00:40](#)

وما يتبع ذلك من الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام وبيان الفرق بين الدارين دار الاسلام ودار الكفر وغير ذلك من القضايا الكلية والمسائل المصيرية. ولا يخفى اهمية ذلك كله لان الاسلام لا يتحقق الا بمعرفة ذلك والعمل به. قالت - [00:00:58](#)

تعالى مذكراً لنبه صلى الله عليه وسلم بالاصل الذي بعثه من اجله. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. وهذه الآية الكريمة نزلت بعد البعثة بمدة طويلة لانها في سورة - [00:01:18](#)

من مدنية وهي سورة محمد فمع كونه مبعوثاً بهذه الكلمة وبقي مدة طويلة وهو يدعو الناس اليها ويجاهد من اجلها وهاجر صلى الله عليه وسلم من بلده لتحقيقها ومع ذلك فان الله تعالى يذكره بهذا الاصل العظيم الذي هو اساس دين الاسلام - [00:01:38](#)

وقال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن ان من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وقال تعالى الا وقوا احداً. وفي هذه الايات تذكير للرسول صلى الله عليه وسلم بالاصول التي بعث من اجلها. ومن اهتمام ابراهيم الخليل عليه - [00:01:57](#)

السلام بالاصل الذي خلق من اجله وبعث بسببه خاف ان يقع فيما ينافيه فقال كما ذكر الله تعالى عنه. واذ قال ابراهيم رب اجعلها هذا البلد امناً واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:02:37](#)

ربيلن كثيراً من الناس قال ابو جعفر ابن جرير ومعنى ذلك ابعدني وبني من عبادة الاصنام وقوله ربي انهن اضللن كثيراً امنا يقول يا ربي ان الاصنام اضللنا يقول ازلنا كثيراً من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق - [00:02:55](#)

حتى عبدهم وكفروا بك. واخرج عبد ابن حبيب قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابراهيم التيمي يقص ويقول في قصص من يأمن البلاء بعد خليل الله ابراهيم حين يقول ربي اجنبني وبني ان نعبد الاصنام. انتهى. وابراهيم عليه السلام هو الذي كسر الاصنام - [00:03:25](#)

ثم بيده وهو الذي اراد ان يذبح ابنه طاعة لربه تعالى وغير ذلك من المقامات العظيمة التي قامها تحقيقاً للتوحيد وقياماً بواجب العبودية للرب عز وجل ومع ذلك كله دعا ربه عز وجل ان ان يجنبه وبنيه عبادة الاصنام. وقد ارسل الله تعالى جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:45](#)

عليه وسلم لكي يسأله عن اصول الدين واركانه وقواعده حتى يتعلم الناس ذلك. فاخرج البخاري ومسلم من طريق ابن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس - [00:04:05](#)

اذا اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الاخر. قال يا رسول الله ما اسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئاً. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال يا رسول

الله ما الاحسان - 00:04:19

من قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل. ولكن سألته عن اشراطها اذا ولدت المرأة ربته فاذك من اشراطها. واذا كان الحوفات العراة رؤوس الناس فذاك من اشراطها في خمس لا يعلم - 00:04:39

الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ثم انصار فالرجل فقال ردوا علي فاخذوا ليردوا فلم يروا شيئا.

فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. وفي رواية عند مسلم - 00:04:59

من طريق عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فهابوه ان يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال - 00:05:19

قال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وفي اخرها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل بعد ان تعلموا ان لم تسألوا. وقد جاء هذا الحديث ايضا من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. وهذه - 00:05:29

وقعت بالمدينة بل جاء في رواية وقعت في حديث عمر رضي الله عنه اخرجها ابو عبدالله ابن منده في الايمان ان هذه القصة وقعت في اخر عمر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

عليه وسلم ومع طول هذه المدة ما بين بعثته صلى الله عليه وسلم وما بين وقوع هذه القصة مع انه صلى الله عليه وسلم لم يزل منذ بعث وهو يبين - 00:05:59

الاسلام والايمان ومع ذلك جاء السؤال عن هذه الاصول في اخر حياته تذكيرا للامة باهمية هذه الاصول ووجوب معرفتها والعمل بها.

قال القاضي عياض رياض بن موسى رحمه الله تعالى اشتمل هذا الحديث على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحالا ومآلا - 00:06:09

واعمال الجوارح واخلاص السرائر والتحفظ من افات الاعمال. حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه. وقال القرطبي رحمه الله تعالى يصلح هذا الحديث ان يقال فيه انه ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة كما سميت الفاتحة ام القرآن لما - 00:06:29

تضمنته من جمل معاني القرآن. سانيا ان القضايا التي تقدم ذكرها قد بحثت في هذا الكتاب وفق الدليل من الكتاب والسنة. مع السبر التقسيم وذكر الشروط والمحترازات المنافية لذلك وبيان مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم في هذه المسائل حتى ان - 00:06:49

امام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله جعل كتابه التوحيد الذي هو انفس مصنفاته واهمها ابوابا وفي كل باب يذكر الايات

والاحاديث ثم يعقب كل باب بذكر اهم المسائل التي تستفاد منه حتى انه في بعض تبويباته جعل عنوان الباب نفسه اية او حديثا فمن - 00:07:09

الاول قوله باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. الاية وايضا باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العدل - 00:07:29

الكبير. وقال ايضا باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. ومن الثاني قوله لا يقال السلام على الله وهذا العنوان جزء من حديث

ابن مسعود رضي الله عنه الذي اخرجه البخاري لا تقول السلام على الله فان الله هو السلام. وايضا - 00:07:59

قوله باب لا يقل عبي وامانتني وهذا جزء من حديث اخرجه الشيخان ولا يقل احدكم عبي امتي وليقل فتايا وفتاتي وغلامي. وقال

ايضا باب لا يسأل بوجه الله الى الجنة وهذا حديث رواه ابو داود - 00:08:19

وهكذا في باقي كتبه كلها مبنية على الدانين والسير على طريقة السلف الصالح. قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله عن محمد بن

عبد الوهاب رحمه الله وكان ثم انطلق الحديث بالمدينة المشرفة فعاد الى نجد وصار يعمل باجتهدات جماعة من متأخري الحنابلة

كبن تيمية - 00:08:34

من القنجيم واضرا بهما وهما من اشد الناس على الاموات وقد رأيت كتابا من صاحب نجد وهو عبدالعزيز بن سعود. الذي هو الان صاحب تلك الجهات اجاب به على بعض اهل العلم وقد كان تاب - 00:08:54

وسأله بيان ما يعتقده فرأيت جوابه مشتملا على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة فالله اعلم بحقيقة الحال. واما اهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقونه عليه اسم الكافر وبلغنا انه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرات فناظر علماء مكة بحضرة الشريف -

00:09:10

في مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه في الدين وفي سنة الف ومئتين وخمسة عشر وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان ارسل بهما الى حضرة مولانا الامام حفظه الله احدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبدالوهاب. كلها في الارشاد الى اخلاص التوحيد والتنفير من الشرك الذي يفعله - 00:09:32

يعتقدون في القبور وفي وهي رسائل جيدة مشحونة بادلة الكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وابطل جميع ما دونوه لانهم مقصرون متعصبون فصار ما فعلوه خزيا عليهم وعلى اهل صنعاء وصعدة وهكذا من - 00:09:54

تصدر ولم يعرف مقدار نفسه. وارسل صاحب نجد مع الكتابين المذكورين بمكاتبة منه الى سيد المولى الامام. فدفع حفظه الله الي فاجبت عن كتابه الذي كتب الى مولانا الامام حفظه الله على لسانه بما معناه ان الجماعة الذين ارسلوا اليه بالذاكرة لا ندري من هم وكلام - 00:10:10

يدل على انهم جهال انتهى وقال محمد بن الحسن الحجوي وهو من علماء المغرب العربي وعقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرآن والسنة ولا يداخلهما في عقيدته وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد على تقليد الامام - 00:10:30

احمد ولا من دونه بل اذا وجد دليلا اخذ به وترك اقوال المذهب فهو مستقل الفكر في العقيدة والفروع معا. قلت اهذا بحمد الله تعالى لامر واضح معروف تدل عليه كتبه ورسائله. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالة ارسلها الى عبدالرحمن بن عبدالله السويدي من علماء - 00:10:54

ايه رأيك؟ اخبرك اني والله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي وديني الذي ادين الله به هو مذهب اهل السنة والجماعة عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم الى يوم القيامة. لكني بينت للناس اخلاص الدين لله ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من - 00:11:14

صالحين وغيرهم وعن اشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك. مما هو حق الله الذي لا يشرك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى اخرهم - 00:11:34

وهو الذي عليه اهل السنة والجماعة وبينت لهم ان اول من ادخل الشرك في هذه الامة هم الرافضة الذين يدعون عليا وغيره ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات وانا صاحب منصب في قرية مسموع الكلمة فانكر هذا بعض الرؤساء لكونه خالف عادة - 00:11:50

ان نشأوا عليها الى اخره قلت هذا الكتاب المختصر المفيد في عقائد ائمة التوحيد كله دليل على ما تقدم واذكر هنا مسألة واحدة من هذا الكتاب ابك مثال على ذلك قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب عند قوله عليه السلام لا تجعلوا قبوري عيدا. قال وفي الحديث - 00:12:10

يأتي دليل على منع شد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم والى غيره من القبور والمشاهد. لان ذلك من من اتخاذها اعيادا بل من اعظم اسباب الاشراك باصحابها كما وقع من عباد القبور الذين يشدون اليها الرحال وينفقون في ذلك الكثير من الاموال وليس لهم مقصود الا مجرد الزيارة للقبور تبركا بتلك - 00:12:30

القباب والجدران فوقعوا في الشرك انتهى. واما ما يتعلق بالسبر والتقسيم للمسائل مع ذكر شروطها وبيان محترزاتها فلا يخفى ان هذه الطريقة في بحث المسائل فيها من التوضيح والتسهيل الشيء الكثير. قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله في بيان معنى

لا اله الا الله وشروطها - 00:12:50

لا اله الا الله وهي كلمة الاسلام لا يصح اسلام احد الا بمعرفة ما وضعت له ودلت عليه وقبوله والانقياد للعمل به. وهي كلمة الاخلاص الشرك وكلمة التقوى التي تقى قائلها من الشرك بالله فلا تنفع قائلها الا بشروط سبعة. الاول العلم بمعناها نفيا وايجابا. الثاني -

00:13:13

يقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب الثالث الاخلاص المنافي للشرك الرابع الصدق المانع من النفاق. الخامس المحبة لهذه الكلمة ولماذا التي عليه وسرور بذلك السلس القبول المنافي للرد فقد يقولها من يعرفها لكن لا يقبلها ممن دعاه اليها تعصبا وتكبيرا كما قد وقع من كثير - 00:13:33

الانقياد بحقوقها وهي الاعمال الواجبة اخلاصا وطربا لمرضاته انتهى. واما ما يتعلق بالاهتمام بما كان عليه الصحابة والسلف الصالح. فقد قال الشيخ عبدالله بن شيخ محمد بن عبدالوهاب في بيان ما هم عليه عند الاختلاف. وهو الرد الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ما جاء عن الصحابة والتابعين في - 00:13:53

رسالته الى عبد الله صنعاني اما بعد فقد وصل جوابكم وشر الخاطر واقر الناظر حيث اخبرتم انكم على ما نحن عليه من الدين وهو عبادة الله وحده لا شريك له ومتابعة الرسول الامجد سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم وما اوردتم على ذلك من الايات الواضحات والاحاديث الباهرات وان - 00:14:13

عند الاختلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم الى اقوال الصحابة ثم التابعين لهم باحسان فذلك ما نحن عليه. وهو ظاهر عندنا. ثالثا ان في هذا - 00:14:33

بيانا لصور كثيرة مغلوطة مخالفة للكتاب والسنة مع ضرب الامثلة العملية من واقع الناس والتي تخالف الصواب ولا شك ان مثل هذا وهو اذكروا الصور المغلوطة مع ضرب الامثلة الواقعية مما يبين الحق ويوضح الطريق المستقيم الذي امر الله عز وجل به عباده ان يسلكوه. لان الكلام على - 00:14:43

قضايا الايمان والتوحيد وما يضاد ذلك من الكفر والشرك لا يتبين الا بذكر الامثلة من واقع الناس وعرض هذا الواقع على الكتاب والسنة ومثال ذلك من قاله الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بيان حقيقة الدين قال اعلم رحمك الله ان دين الله يكون على القلب بالاعتقاد وبالحب والبغض ويكون على اللسان بالنطق وترك - 00:15:03

في النطق بالكفر ويكون على الجوارح بفعل اركان الاسلام. وترك الافعال التي تكفر فاذا اختل واحدة من هذه الثلاث كفر واراد مثال عمل القلب ان يظن ان هذا الذي عليه اكثر الناس من الاعتقاد في الاحياء والاموات حقا ويستدل بكون اكثر الناس عليه فهو كافر مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم ولو لم - 00:15:23

تكلم بلسانه ولم يعمل الا بالتوحيد وكذلك اذا شك لا يدري من من الحق معه فهذا لو لم يكذب فهو لم يصدق النبي صلى الله عليه وسلم فهو يقول عسى الله ان يبين الحق فهو في شك فهو مرتد ولو لم يتكلم الا بالتوحيد. ومثال اللسان ان يؤمن بالحق ويحبه ويكفر بالباطل - 00:15:46

ويبغضه ولكنه تكلم مداراة لاهل الاحساء. ولاهل من كتب او غيرهم بوجههم خوفا من شرهم واما ان يكتب لهم كلام من يصرح لهم بمدح ما هم عليه او بذكر انه ترك ما هو عليه ويظن انه ماكر به وقلبه موقن انه لا يضره. وهذا ايضا لغرور - 00:16:06 به وهو معنى قول الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه سواء قلبه مطمئن بالايمان الا من اكره وقلبه مطمئن من شرح بالكفر صدرا فعليه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بانهم - 00:16:26

يستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فقط لا لتغير عقائدهم. فمن عرف هذا عرف ان الخطر خطر عظيم شديد وعرف شدة الحاجة للتعلم والمذاكرة. وهذا معنى قوله في الاقناع في الردة نطقا او اعتقادا او شكا او فعلا والله اعلم انتهان - 00:17:07 وما قاله الشيخ سليمان ابن عبد الله من ذكر بعض السور والامثلة التي يقع فيها كثير من الناس من تعلقهم بالقبور والبناء عليها واعلم انه قد وقع سبب البناء على القبور من المفاسد التي لا يحيط بها على التفصيل الا الله ما يغضب لله من اجره كل من في قلبه رائحة

ايما. كما نبه عليه ابن القيم - 00:17:27

غيره فمناها اعتيادها للصلاة عندها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ومنها تحري الدعاء عندها ويقولون من دعا الله عند قبر فلان اجاب له وقبر فلان ابتدياق المجرب. وهذا بدعة منكرا. ومنها ظنهم ان لها خصوصيات بانفسها في دفع البلاء. وجلب النعمة -

00:17:47

ويقولون ان البلاء يدفع عن اهل البلدان بقبور من فيها من الصالحين ولا ريب ان هذا مخالف للكتاب والسنة والاجماع المقدس كان عنده من قبور الانبياء والصالحين ما شاء الله فلما عصوا الرسول وخالفوا ما امرهم الله بهم سلب الله عليهم من انتقم منهم وكذلك

اهل - 00:18:07

لما تغيروا بعض التغير جرى عليهم عام الحرة من النهب والقتل وغير ذلك من المصائب. ما لم يجري عليهم قبل ذلك هذا اكثر من ان يحصر. ومنها الدخول في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ المساجد عليها وايقاظ السروج عليها ومنها ان ذلك -

00:18:27

يتضمن عمارة المشاهد وخراب المساجد كما هو الواقع ودين الله بضد ذلك ومنها اجتماعهم لزيارتها واختلاط النساء بالرجال وما يقع في ضمن ذلك من من الفواحش وترك الصلوات ويزعمون ان صاحب التربة تحملها عنهم بل اشتهر ان البغايا يسقطون اجرتهن على

البغاء في ايام - 00:18:47

زيارة المشايخ كالبديوي وغيره تقربا الى الله بذلك فهل بعد هذا في الكفر غاية ومنها كسوتها بثياب نفيسة المنسوجة بالحرير والذهب والفضة ونحو ذلك. ومنها جعل الخزائن والاموال ووقف الوقوف لما - 00:19:10

يحتاج اليه من ترميمها ونحو ذلك. ومنها اهداء الاموال ونذر النذور لسدنتها العاكفين عليها. الذين هم اهل كل بلية وكفر فانهم الذين يكذبون على الجهال والطغام بان فلانا دعا صاحب التربة فاجابه واستغاثه فاغاثه ومراده بذلك تفسير النذر والهدايا لهم ومنها جعل

السدنة - 00:19:26

الهك سدانة عباد الاصنام ومنها الاقسام على الله في الدعاء بالمدفون فيها. ومنها ان كثيرا من الزوار اذا رأى البناء الذي على قبر صاحب التربة سجد له ولا ريب ان هذا كفر بنص الكتاب والسنة واجماع الامة. بل هذا هو عبادة الاوثان لان السجود للقبة عبادة لها.

وهو من جنس عبادة النصارى للصور التي - 00:19:49

في كنائسهم على صور من يعبدونه بزعمهم الباطل فانهم عبدوها ومن هي صورته وكذلك عباد القبور لما بنوا القباب على القبور ال بهم الى ان عبدت القباب ومن بنيت عليه من دون الله عز وجل. ومنها - 00:20:09

للمدفون فيها وفرض نصيب من المال والولد وهذا هو الذي قال الله فيه وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله زعمهم وهذا لشركائنا. الاية بل هذا ابلغوا فان المشركين ما كانوا يبيعون اولادهم لاوثانهم - 00:20:29

ومنها ان المدفون فيها اعظم في قلوب عباد القبور من الله واخوف. ولهذا لو طلبت من احدهم اليمين بالله تعالى اعطاك ما شئت من الايمان كاذبا او صادقا. واذا بصاحب التربة لم يقادم ان كان كاذبا. ولا ريب ان عباد الاوثان ما بلغ شركهم الى هذا الحد بل كانوا اذا

ارادوا تغليظ اليمين غلظوها - 00:20:55

كما في قصة القسامة وغيرها ومنها سؤال الميت قضاء الحاجات وتفريج الكربات والاخلاص له من دون الله في اكثر الحال الة منها التضرع عند مصارع الاموات والبكاء بالهيبة والخشوع لمن فيها اعظم مما يفعلونه مع الله في المساجد والصلوات. ومنها تفضيلها على

خير البقاع واحب - 00:21:15

يا الى الله ويا المساجد فيعتقدون ان العبادة والعكوف فيه افضل من العبادة والعكوف في المساجد وهذا امر ما بلغ اليه الشرك

الاولين فان انهم يعظمون المسجد الحرام اي عظمة من بيوت الاصنام - 00:21:35

ويرون فضله عليها وهؤلاء يرون العكوف في المشاهد افضل من العكوف في المساجد ومنها ان الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور انما هو وتذكر الآخرة. كما قال زوروا القبور فانها تذكر الآخرة والاحسان الى المأزور بالترحم عليه والدعاء له

له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت. فقال بعباد القبور الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاء والدعاء وسؤاله حوائجهم ونصرهم على الاعداء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى نفوسهم والى الميت ولو لم يكن الا بحرمانه بركة ما شرعه الله من الدعاء له - 00:22:09

والترحم عليه والاستغفار له. ومنها اذا اصحابها بما يفعله عباد القبور بها فانه يؤذيهم ما يفعلونه عند قبورهم ويكرهونه غاية تراها كما ان المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى وكذلك غيره من الانبياء والاولياء يؤذيهم ما يفعله اشباه النصارى عند قبورهم ويوم القيامة يتبرأون منهم - 00:22:29

كما قال تعالى القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ومنها محادة الله ورسوله ومن قضاة ما شرعه فيها ومنها التعاب العظيم مع الوزر الكبير والاسم العظيم - 00:22:49

وكل هذه المفاصد العظيمة وغيرها مما لم يذكر انما حدثت بسبب البناء على القبور ولهذا تجد القبور التي ليس عليها قباب لا يأتيها احد ولا يعتاد لشيء مما ذكر الا ما شاء الله وصاحب الشرع اعلم بما يؤول اليه هذا الامر. فلذلك غلظ فيه وابدء واعاد ولعن من فعله فالخير - 00:23:28

والهدى في طاعته والشر والضلال في معصيته ومخالفته والعجب ممن يشاهد هذه المفاصد العظيمة عند القبور ثم يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم انما نهى عن اتخاذ المساجد عليها لاجل - 00:23:48

بالنجاسة كما يظنه بعض متأخري الفقهاء. ولو كان ذلك لاجل النجاسة اذا كان ذكر المجازر والحشوش بل ذكر الرز من البول والغائط او لا؟ وانما ذلك لاجل نجاسة الشرك التي وقعت من عباد القبور لما خالفوا ذلك ونبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمن - 00:24:04 قليلا فبنس ما يشترون. انتهى. رابعا في هذا الكتاب بيان لكثير من الشبه التي وقع فيها من ضل عن الطريق المستقيم. وردها ادلة انت من الكتاب والسنة واجماع القرون المفضلة. قال الشيخ سليمان ابن عبدالله ولكن لعباد القبور على هذا شبهات. ذكر المصنف - 00:24:24

كثيرا منها في كشف الشبهات ونحن نذكر هنا ما لم يذكره فمن ذلك انه محتج بحديث رواه الترمذي في جامعه حيث قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عثمان ابن عمر قال حدثنا شعبة عن ابي جعفر عن عمارة ابن خزيمة ابن ثابت عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضرير الانصاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:24:44

الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك. قال فادعه فما رآه ان يتوضأ ويحسن ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمن - 00:25:04

اني توجهت به الى ربي في حاجة هذه لتقضى. اللهم فشفعه في. قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من رواية ابي جعفر وهو غيره الختمي. هكذا رواه الترمذي ورواه النسائي وابن شاهين والبيهقي وكذلك وفي بعض الروايات يا محمد اني اتوجه الى اخره. وهذه اللفظة هي التي - 00:25:21

لقى بها المشركون وليست عند هؤلاء الائمة قالوا فلو كان دعاء غير الله شركا لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم الاعمى هذا الدعاء الذي فيه نداء غير الله. والجواب من وجوه الاول ان هذا الحديث من اصله وان صححه الترمذي فان في ثبوته نظرا. لان الترمذي يتساءل - 00:25:41

في التصحيح كالحاكم. لكن الترمذي احسن نقدا كما نص على ذلك الائمة واجهوا عدم ثبوته انه قد نص ان ابا جعفر الذي عليه مدار هذا الحديث هو الخطمي واذا كان غيره فلا يعرف ولعل عمدة الترمذي في تصحيحه ان شعبة لا يروي الا عن ثقاب - 00:26:01

وهذا فيه نظر فقد قال عاصم ابن علي سمعت شعبة يقول لو لم احدثكم الا عن ثقة لم احدثكم الا عن ثلاثة وفي نسخة عن ثلاثين ذكره الحافظ العراقي. وهذا اعتراف منه بانه يروي عن الثقة وغيره فينظر في حاله ويتوقف الاحتجاج به على ثبوت صحته -

يعني انه في غير محل النزاع فان طلب الاعمى من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو لهما وتوجهه بدعائه مع حضوره من دعاء الاموات والسجود لهم ولقبورهم والتوكل عليه - [00:26:39](#)

والالتجاء اليهم في الشدائد والنذر والذبح لهم وخطابهم بالحوائج من الامكنة البعيدة يا سيدي يا مولاي افعل بي كذا. فالحديث الاعمى شيء ودعاء غير الله تعالى والاستغاثة به شيء اخر فليس في حديث الاعمى شيء غير انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ويشفع له فهو توسل بدعائه وشفاعته. ولهذا قال في - [00:26:49](#)

في اخره اللهم فشفعه في علم انه شفع له وفي اوله انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له. فدل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم - [00:27:09](#)

فعله بدعائه وان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدعو له الله ويسأله قبول شفاعته. فهذا من اعظم الادلة على ان دعاء غير الله شرك لان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يسأل الله القبول شفاعته فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعى ولانه صلى الله عليه وسلم لم يقدر على شفائه الا بدعاء الله له فان - [00:27:19](#)

هذا من تلك الدوام والكلام انما هو في سؤال الغائب او سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله. اما ان تأتي شخصا يخاطبك فتسأله ان يدعو لك فالانكر في - [00:27:39](#)

ذلك وعلى ما على ما في حديث الاعمى فالحديث سواء كان صحيحا او لا اوى سواء ثبت قوله فيه يا محمد او لا يدل على سؤال الغائب ولا على سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه - [00:27:49](#)

الا الله بوجه من وجوه دلالات هو من ادعى ذلك فهو مفترى على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لانه ان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فهو لم يسأل منه الا ما يقدر عليه. وهو - [00:27:59](#)

يدعو له وهذا لا انكار فيه وان كان توجه به من غير سؤال منه نفسه. فهو لم يسأل منه وانما سأل من الله به سواء كان متوجها بدعاء كما هو نص اول الحديث وهو الصحيح او كان متوجها بذاته على قول ضعيف فان التوجه بذوات المخلوقين والاقسام بهم على الله بدعة منكرة - [00:28:12](#)

لم تأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه والتابعين لهم باحسان ولا الائمة الاربعة ونحوه من ائمة الدين. قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو - [00:28:32](#)

الا به وقال ابو يوسف اكوره بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام. وقال القدوري المسألة بحق المخلوق لا تجوز فلا يقول واسألك بفلان او بملائكتك او انبياء ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق ما اختاره العز بن عبدالسلام. الا في حق النبي صلى الله عليه - [00:28:42](#)

بمسلمة خاصة ان ثبت الحديث يشير الى حديث الاعمى وقد تقدم انه على تقدير ثبوته ليس فيه الا انه توسل بدعائه لا بذاته. خامسا ان الاكثار من مدرسة هذه القضايا ومناقشتها ودعوة الناس اليها يثمر امرين مهمين هما - [00:29:02](#)

الامر الاول قيام مجتمع متمسك بالاسلام الصحيح على ضوء الكتاب والسنة قال محمد كرد علي رحمه الله تعالى في بيان الثمرات التي نتجت من الدعوة التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن عبدالوهاب الى داعية هداه من الضلال وسنقاه من الدين السمح واذا بدت شدة من بعضهم فهي ناشئة من نشأة البادية - [00:29:18](#)

وقل ما رأينا شعبا من اهل الاسلام يغلب عليه التدين والصدق والاخلاص مثل هؤلاء القوم وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنينا طويلة فلم نراهم حادوا عن الاسلام غلوة. وقال طه حسين قلت ان هذا المذهب الجديد قديم. الواقع ان انه جديد بالنسبة الى المعاصرين. ولكنه قديم في حقيقة الامر لانه - [00:29:38](#)

ليس الا الدعوة القوية الى الاسلام الخالص النقي المطهر من شوائب الشرك والوثنية هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبي خالص لله وحده ملغيا كل واسطة من بين الله وبين الناس. هو احياء للاسلام العربي وتطهيره له مما اصابه من - [00:29:58](#)

نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب فقد انكر محمد بن عبدالوهاب على اهل نجد ما كانوا قد عادوا اليه من جاهلية في

العقيدة والسيرة كانوا يقيمون القبور ويتخذون بعض الموتى شفعا عند الله ويعظمون الاشجار والاحجار ويرون ان لها من القوة ما ينفع ويضر. وكانوا قد عادوا في سيرتهم الى حياة الاعراب الجاهليين - [00:30:16](#)

افعاشوا من الغزو والحرب ونسوا الزكاة والصلاة واصبح الدين بسم الله مسمى له. فاراد محمد بن عبد الوهاب ان يجعل من هؤلاء الاعراب الجوفانة المشركين قوم المسلمين لحق على نحو ما فعل النبي باهل الحجاز منذ اكثر من احد عشر قرنا. ومن الغريب ان ظهور هذا المذهب الجديد في نجد قد احاطت به ظروف تذكر بظهور الاسلام في الحجاب - [00:30:36](#)

فقد دعا صاحبه اليه باللين اول الامر فتبعه بعض الناس ثم اظهر دعوته فاصابه الاضطراب وتعرض للخطر ثم اخذ يعرض نفسه على الامراء ورؤوس العشائر كما اعرض نفسه عن القبائل ثم هاجر الى الدرعية - [00:30:56](#)

وبايعه اهلها على النصر كما اجرى النبي الى المدينة ولكن ابن عبد الوهاب لم يرد ان يشتغل بامور الدنيا فترك السياسة لابن مجد ابن سعود واشتغله وبالعلم والدين واتخذ السياسة واصحابها اداة لدعوته فلما تم له هذا اخذ يدعو الناس الى مذهبه. فمن اجاب منهم قبل منه ومن امتنع عليه اغراب - [00:31:11](#)

السيف وشب عليه الحرب. وقد انقاد اهل نجد لهذا المذهب واخلصوا له وضحوا بحياتهم في سبيله. على نحو من قاد العرب للنبي وهاجروا معه. ولولا ان المصريين اجتمعوا على حرب هذا المذهب وحاربوا في داره بقوى واسلحة لا عهد لاهل البادية بها لكان من المرجو جدا ان يوحد هذا المذهب - [00:31:31](#)

العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة. كما وحد ظهور الاسلام كليمتهم في القرن الاول. ولكن الذي يعيننا من هذا المذهب اثر في الحياة العقلية والادبية عند العرب فقد كان هذا الاثار عظيما خطيرا من نواح مختلفة فهو قد ايقظ النفوس العربية ووضع امامها مثلا - [00:31:51](#)

على احبته وجاهدت في سبيله بالسيف والقلم والسنام. وهو قد لفت المسلمين جميعا واهل العراق والشام ومصر بنوع خاص الى جزيرة العرب انتهى اه وهذا الذي نبه عليه محمد كرد علي وطه حسين قد نبه عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقوله لكني بينت للناس اخلاص الدين لله ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات - [00:32:11](#)

من الصالحين وغيرهم عن اشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود. وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو الذي دعت اليه الرسل - [00:32:31](#)

من اولهم الى اخرهم وهو الذي عليه اهل السنة والجماعة وبينت لهم ان اول من ادخل الشرك في هذه الامة هم الرافضة الذين يدعون عليا وغيرا ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج - [00:32:41](#)

كرباتي وانا صاحب منصب في قريتي مسموع الكلمة فانكر هذا بعض الرؤساء لكونه خالف عادات نشأوا عليها. وايضا الزمت من تحت يدي بايقام وايتاء الزكاة وغير ذلك من فراغ الله ونهيتهم عن الربا والشرب وشرب المسكر وانواع المنكرات - [00:32:51](#)

وقال الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله فنحن اقمن الفرائض والشرائع والحدود والتعزيرات ونصن القضاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكرات ونصن علم الجهاد على اهل الشرك - [00:33:08](#)

عناد فله الحمد والمنة. والامر الثاني نتج من هذا المجتمع المتمسك بدين الصحيح دولة تحكم الكتاب والسنة. وتدعو الى ذلك كما حصل في عهد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وقال عبدالعزيز بن محمد بن سعود ونأمر جميع رعايا رعايانا باتباع كتاب الله وسنة رسوله. واقام الصلاة في اوقاتها - [00:33:18](#)

والمحافظة عليها وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. ونأمر بجميع ما امر الله به ورسوله من العدل وانصاف الضعيف من القوي ووفاء المنكاييل موازين واقامة حدود الله على الشريف والوضع - [00:33:38](#)

ونهى عن جميع ما نهى عنه الله ورسوله من البدع والمنكرات مثل الزنا والسرقة واكل اموال الناس بالباطل واكل الربا واكل مال اليتيم وظلم الناس بعضهم بعضا. ونقاتل بقبول فرائض الله التي - [00:33:52](#)

اجمعت عليها الامة فمن فعل ما فرض الله عليه فهو اخونا المسلم. وان لم يعرفنا ونعرفه انتهى. وقد قام الشيخ حسن ال فراج وفقه

الله بجمع كلام اهل العلم على هذه القضايا والمسائل من الدرر السنية ومجموعة الرسائل والمسائل فهو مجموعة التوحيد -

00:34:02

وشروح التوحيد وفتاوى اللجنة الدائمة وغيرها من المصادر ورتب كلام اهل العلم والف بينه وذكر ابوابا تزيد في توضيح كلام اهل العلم على هذه القضايا كما انه قدم بمقدمات للقضايا التي تم عرضها في هذا الكتاب مع ختم بعض الابواب بملخص لما تقدم. فجزاه

الله خيرا - 00:34:22

وبارك فيه كتبه عبدالله بن عبدالرحمن السعد والحمد لله رب العالمين - 00:34:42